

الوافي في الوفيات

عليك سلام ا يا من تعبدت ... له الجن وانقادت لديه أمورها .
تشرفت الأقدام لما تابعت ... إليك خطاها واستمر مريرها .
وفاخرت الأفواه نور عيوننا ... بتربك لما قبلته ثغورها .
فضائل رامتها الرؤوس فقصرت ... ألم تر للتقصير جزت شعورها .
ولو وف الوفاة قدرك حقه ... لكان على الأحداق منها مسيرها .
لأنك سر ا والآية التي ... تجلت فجلى ظلمة الشرك نورها .
مدينة علم وابن عمك بابها ... فمن غير ذاك الباب لم يؤت سرورها .
شموس لكم في الغرب مدة شمسها ... بدور لكم في الشرق حق بدورها .
جبال إذا ما الهضب دكت جبالها ... بحور إذا ما الأرض عادت بحورها .
فآلك خير الآل والعترة التي ... محبتها نعمى قليل شكورها .
إذا جولست للبذل نضارها ... وإن سوجلت في الفضل عز نظيرها .
وصحبك خير الصحب والغرر التي ... بهم أمنت من كل أرض ثغورها .
كماة حماة في القراع وفي القرى ... إذا شط قاربها وطاش وقورها .
أيا صادق الوعد الأمين وعدتني ... ببشرى فلا أخشى وأنت بشيرها .
بعثت الأمانى باطلاات لتبتغي ... نداك فجاءت حاليات نحورها .
وأرسلت آمالاً خماصاً بطونها ... إليك فعادت مثقلات طهروها .
إليك رسول ا أشكو جرائمها ... يوازي الجبال الراسيات صغيرها .
كبائر لو تبلى الجبال بحملها ... لدكت وناد بالثبور ثبيرها .
وغالب طني بل يقيني أنها ... ستمحى وإن جلت وأنت سفيرها .
لأنني رأيت العرب تخفر بالعصا ... وتحمي إذا ما أمها مستجيرها .
فكيف بمن في كفه أوراق العصا ... تضام بنو الآمال وهو خفيرها .
وبين يدي نجواي قدمت مدحة ... قضى خاطري أن لا يخيب خطيرها .
يروى غليل السامعين قطارها ... وتجلو عيون الناظرين قطورها .
وأحسن شيء أنني قد جلوتها ... عليك وأملاك السماء حضورها .
تروم بها نفسي الجزاء فكن لها ... مجيراً بأن تمسي وأنت مجيرها .
فلا بن زهير قد أجزت ببردة ... عليك فأثرى من ذويه فقيرها .
أجرني أجزني وأجزني أجر مدحتي ... ببرد إذا ما النار شب سغيرها .

وقابل ثناها بالقبول فإنها ... عرائس فكر والقبول مهورها .
فإن زانها تطويلها واطرادها ... فقد شانها تقصرها وقصورها .
إذا ما القوافي لم تحط بصفاتكم ... فسيان منها جمها ويسيرها .
بمدحك تمت حجتني وهي حجتني ... على عصبة يطغى علي فجورها .
أقص بشعري إثر فضلك واصفاً ... علاك إذا ما الناس قصت شعورها .
وأسهر في نظم القوافي ولم أقل ... خليلي هل من رقدة أستعيورها .
تمت . وأنشدني لنفسه إجازة : الكامل .
ولقد أسير على الضلال ولم أقل ... أين الطريق وإن كرهت ضلالي .
وأعاف تسأل الدليل ترفعاً ... عن أن يفوه فمي بلفظ سؤالي .
وأنشدني له إجازة : الطويل .
ولائي لآل المصطفى عقد مذهبي ... وقلبي من حب الصحابة مفعم .
وما أنا ممن يستجير لحبهم ... مسبة أقوام عليهم تقدموا .
ولكنني أعطي الفريقين حقهم ... وزى بحال الأفضلية أعلم .
فمن شاء تعويجي فإنني معوج ... ومن شاء تقويمي فإنني مقوم .
وأنشدني له إجازة : الخفيف .
قل لي تعشق الصحابة طراً ... أم تفردت بينهم بفريق .
فوصفت الجميع وصفاً إذا ضو ... ع أزرى بكل مسك سحيق .
قل هذي الصفات والكل كالدُر ... ياق يشفي من كل داء وثيق